الفن التشكيلي وأثره السيكولوجي في مواجهه العنف والعنف ضد الأطفال

Fine Art and its Psychological Impact in Confronting Violence and Violence Against Children

د/ نهلة سيد علي السيد

أستاذ مساعد بقسم الجرافيك وفنون الإعلان، المعهد العالي للفنون التطبيقية، السادس من أكتوبر
Nahla.aly@appliedarts.edu.eg - Aly.nahla@gmail.com

ملخص البحث: Abstract

العنف ضد الأطفال في كثير من المجتمعات ظاهرة خطيرة، قد يحدث ضد الأطفال في المدارس، أو في المنزل. ويعيش الأطفال المعرضون للعنف حالة من الذعر والعزلة والخوف، ولا يعرفون أين يتوجهون للمساعدة؟! وخاصة عندما يكون الممارس لطرق العنف قريبا من الطفل. العنف ضد الأطفال هو مشكلة عالمية تتعدى الحدود الثقافية والاجتماعية. يشمل العنف ضد الأطفال أي تصرف يؤدي إلى الإيذاء الجسدي أو العاطفي أو الجنسي للأطفال. يعد العنف ضد الأطفال انتهاكًا خطيرًا لحقوق الإنسان وقد يؤدي إلى آثار نفسية وجسدية طويلة الأمد على حياة الأطفال. للقضاء على العنف ضد الأطفال، يجب فهم أسبابه وتشخيصه والوقاية منه ومعالجته. وقد يتسبب هذا العنف في إعاقة الطفل لا قدر الله، واصبحت الأساءة إلى الأطفال واقعاً ملموساً في معظم المجتمعات البشرية بلا استثناء وعلي الرغم من وجودها بشكل واضح ومميز في المجتمعات لأسباب تتعلق بطبيعة العلاقات الاجتماعية والاسرية في تلك المجتمعات. إلا أنه أصبح من غير المستغرب أيضاً وجودها فيمجتمعاتنا العربية والإسلامية والتي تمتاز من غير بأنها مجتمعا مبنية على أسس عقائدية وروابط أسرية قوية وبما تحويه من العطف والحنان على الأطفال والاحترام والتقدير للكبار. وعلى الرغم من أنماط الإساءة للطفل قد تأخذ طرقاً وأشكالاً مختلفة في المجتمعا من الحرمان إلى الضرب وانتهاء بالقتل أحيانا والاعتداء الجنسي كما أن حماية الأطفال من العنف هي في صلب اتفاقية حقوق الطفل، والتزام على الدول الأعضاء الوفاء به. ومع بدء عقد العمل لتحقيق أهداف التنمية المستدامة بحلول عام 2030 تتلاقى المجتمعات في جميع أنحاء العالم على بذل جهود دوربة للإسراع في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. وسيساعد تحقيق هذه الأهداف على الحد من مخاطر تعرض الأطفال في حياتهم للعنف، وعلى تقديم استجابات فعالة للضحايا.. ويتعين على المجتمع الدولي أن يضع قضايا الأطفال في صلب مناقشاته، وأن يتيح لهم مشاركة فاعلة في اتخاذ القرارات التي تشكل عالمهم. والعنف ضد الأطفال يعد من أهم المشكلات التي يعاني منها المجتمع، في عصرنا الحالي، نظراً لما يترتب عليها من تأثيرات سلبية خطيرة، فالأطفال هم المستقبل، وفكرة تركهم يتعرضون لتلك الظاهرة التي تدمرهم، وتضعف من ثقتهم في أنفسهم، وقدرتهم على تحمل المسئولية؛ ما هي إلا تدمير حتمي للمجتمع. **مشكلة البحث**: تركز مشكلة البحث علي اهمية الفنون التشكيلية والأعمال الفنية لبعض الفنانين التي تهتم بالأطفال وأثرها السيكولوجي في مواجهه العنف ضدهم والمساهمة في القضاء عليها. **أهداف البحث:** يهدف البحث إلى تحقيق الآتي: قيام بعض الفنانين بعمل لوحات فنية تشكيلية لتوعية الأطفال والمجتمع بتلك القضية والقضاء عليها. التركيز على أهم الأسباب للعنف ضد الأطفال وإيجاد الحل المناسب. التعرف على العنف في الفن التشكيلي وتمثلها في لوحة فنية من تصميم الباحثة. **حدود البحث**: الحدود المكانية: معرض اوربينو، الحدود الزمانية: العصر الحديث (2023) الحدود الموضوعية: يقتصر البحث علي عرض ووصف وتحليل لوحات العنف لبعض الفنانين والعنف ضد الأطفال من تصميم الباحثة وعرضها بالمعرض الفني اوربينو المقام بايطاليا شهر مايو عام 2023 **منهجية البحث:** المنهج الوصفي التحليلي: من خلال دراسة وصفية تحليلة للأعمال الفنية التشكيلية لبعض الفنانين في العصور المختلفة المنهج التجريبي: تجربة فنية من تصميم الباحثة التي تنولت العنف ضد الأطفال والاشتراك بعرضها في معرض اوربينو بايطاليا شهر مايو عام 2023. توصلت الباحثة لعدة نتائج وهى كالتالى:1- يمكن للفن التشكيلي إسقاط الحواجز النفسية أو الشحنات المضادة تجاه أساليب العنف ضد الأطفال. 2- الفن قادر على معالجة سلبيات العنف السياسى والاجتماعي والعقائدى بين فئات المجتمع الواحد والمجتمعات المختلفة. 3- ليس الفن بعيداً عن القضايا والمشكلات المجتمعية وخصوصا العنف. 4- الأبعاد الفلسفية للمضامين الفكرية التى تكمن فى الاعمال الفنية وخصوصا أعمال الفن التشكيلي من مفردات وعناصر تشكيلية تحمل فى طياتها العديد من الثقافات البصرية التى يمكن من خلالها توعية العامة والخاصة نحو قضية معينة. 5- الأعمال الفنية التشكيلية مدخل جيد لمواجهة العنف ضد الأطفال بكل أنواعه وتعديل السلوك والعنف والعنف المضاد. 6- تأكيد دور الفن فى تعزيز الحريات والابتعاد عن المخاطر الذى قد يظهر فى صور سلبية متعددة للعنف ضد الأطفال. 7- الأعمال الفنية التشكيلية قادرة على تحريك وحل المشاكل التي تظهر من العنف ضد الأطفال وغيرها من المشكلات والقضايا المجتمعية ودحرها أيضًا.

كلمات دالة: Keywords

الفن التشكيلي، السيكولوجي، العنف ضد الأطفال

Fine art, psychology, violence against children

Paper received August 15, 2023, Accepted December 5, 2023, Published on line January 1, 2024

المقدمة: Introduction

يعد العنف ضد الأطفال ظاهرة خطيرة في العديد من المجتمعات ويمكن أن يحدث في المدرسة أو في المنزل. الأطفال المعرضون للعنف يعيشون في حالة من الذعر والعزلة والخوف، ولا يعرفون إلى أين يلجأون لطلب المساعدة؟! خاصة إذا كان الشخص الذي ارتكب العنف قريبًا من الطفل. إن العنف ضد الأطفال مشكلة عالمية تتجاوز الحدود الثقافية والاجتماعية. العنف ضد الأطفال هو أي سلوك يؤدي إلى الاعتداء الجسدي أو العاطفي أو الجنسي على الأطفال.يعد العنف ضد الأطفال انتهاكًا خطيرًا لحقوق الإنسان وقد يؤدي إلى آثار نفسية وجسدية طويلة الأمد على حياة الأطفال. للقضاء على العنف ضد الأطفال، يجب فهم أسبابه وتشخيصه والوقاية منه ومعالجته. وقد يتسبب هذا العنف في إعاقة الطفل لا قدر الله، واصبحت الأساءة الي الاطفال واقعاملموسا في معظم المجتمعات البشرية بلا استثناء وعلي الرغم من وجودها بشكل واضح ومميز في المجتمعات لاسباب تتعلق بطبيعة العلاقات الاجتماعية والاسرية في تلك المجتمعات الا انه اصبح من غير المستغرب ايضا وجودها فيمجتمعاتنا العربية والاسلامية والتي تمتاز من غير بأنها مجتمعا مبنية علي اسس عقائدية وروابط اسرية قوية وبما تحويه من العطف والحنان علي الاطفال والاحترام

Citation: Nahla EL Sayed (2024), Fine Art and its Psychological Impact in Confronting Violence and Violence Against Children, International Design Journal, Vol. 14 No. 1 (January 2024) pp 455-463

والتقدير للكبار وعلي الرغم من انماط الاساءة للطفل قد تاخذ طرقا واشكالا مختلفة في المجتمعا من الحرمان الي الضرب واتهاء بالقتل احيانا والاعتداء الجنسي كما ان حماية الاطفال من العنف هي فيصلب اتفاقية حقوق الطفل، والتزام على الدول الاعضاء الوفاء به.مع دخولنا عقد العمل لتحقيق أهداف التنمية المستدامة بحلول عام 2030، تتكاتف المجتمعات في جميع أنحاء العالم لبذل جهود متواصلة لتسريع تحقيق أهداف التنمية المستدامة. ومن شأن تحقيق هذه الأهداف أن يساعد في تقليل خطر تعرض الأطفال للعنف طوال حياتهم وضمان الاستجابة الفعالة للضحايا.ويتعين على المجتمع الدولي أن يضع قضايا الاطفال في صلب مناقشاته، وأن يتيح لهم مشاركة فاعلة في اتخاذ القرارات التي تشكل عالمهم .

والعنف ضد الأطفال يعد من أهم المشكلات التي يعاني منها المجتمع، في عصرنا الحالي، نظراً لما يترتب عليها من تأثيرات سلبية خطيرة، فالأطفال هم المستقبل، وفكرة تركهم يتعرضون لتلك الظاهرة التي تدمرهم، وهذا يضعف احترامهم لذاتهم وقدرتهم على تحمل المسؤولية. وهذا ليس سوى التدمير الحتمي للمجتمع. إن استخدام العنف في التعليم لا يمكن أن ينتج أشخاصاً عاديين قادرين على تجديد مجتمعنا وتحسينه. ولهذا السبب يرغب الكثير من الناس في الحصول على معلومات مفصلة حول ظاهرة العنف ضد الأطفال. ولعلك عزيزيواحد منهم، لذا سنقدم لك تعريفه الدقيق ونتعرف معًا على أسبابه وآثاره والكثير من المعلومات عنه. العنف ضد الأطفال شكل من أشكال انتهاك حقوق الإنسان (أميرة حلمي مطر، 1989) إساءة معاملة الأطفال هي إساءة معاملة الأطفال من قبل أحد الوالدين أو الوصي أو الشخص البالغ مما يؤدي إلى إصابة جسدية أو أذى عاطفي أو ضرر جسيم على صحة الطفل. تتجلى إساءة معاملة الأطفال في أشكال عديدة من سوء المعاملة، بما في ذلك الإهمال والإيذاء الجسدي، والإيذاء الجنسي، والإساءة العاطفية. العنف ضد الأطفال لا يعني فقط العنف الجسدي، بل يعتبر أحد أشكال الإساءة التي يتعرض لها الأطفال على يد شخص بالغ. يمكن أن تشمل إساءة معاملة الأطفال الإهمال أو التهديد أو المعاملة المسيئة وغالبًا ما تحدث في المنزل من قبل والدي الطفل أو أولياء أموره، وقد يتعرض الأطفال أحيانًا للعنف من قبل الآخرين الذين يعتمدون عليهم، مثل رياض الأطفال أو موظفي المدرسة أو المدربين الرياضيين.

مشكلة البحث: Statement of the Problem

تركز مشكلة البحث على أمية الفنون التشكيلية والأعمال الفنية لبعض الفنانين التي تهتم بالأطفال وأثرها السيكولوجي في مواجهة العنف ضدهم والمساهمة في القضاء عليها.

أهمية البحث: Research Significance

تكمن أهمية البحث فيما يلي:

1- التعرف على جوانب ظاهرة العنف ضد الأطفال وحمايتهم من خطر الجوانب السلبية مثل (المخدرات- أصدقاء السوء- الجرائم).
2- التركيز على العنف ضد الأطفال بأنواعه ومدى خطورته علي المجتمع الذي ينمو بشكل سريع والحد من هذه الظاهرة ومدى استفادة الأكاديمية والمجتمعية والبيئية.
3- تسليط الضوء على أعمال الفنانين التشكيليين في العصور المختلفة التي تناقش أعمالهم العنف والعنف ضد الأطفال.

أهداف البحث: Research Objectives

يهدف البحث إلى تحقيق الآتي:

1- التركيز على أهم الأسباب للعنف ضد الأطفال وإيجاد الحل المناسب.
2- التعرف على العنف في الفن التشكيلي وتمثلها في لوحة فنية من تصميم الباحثة.

منهج البحث: Research Methodology

1- **المنهج الوصفي التحليلي:** من خلال بحث نظري نهائي ووصفي حول أسباب وأنواع العنف ضد الأطفال والحد من الظاهرة، بالإضافة إلى دراسة وصفية تحليلية للإبداع الفني لدى بعض الفنانين من فترات مختلفة.
2- **المنهج التجريبي:** تجربة فنية صممتها باحثة في مجال إساءة معاملة الأطفال وعرضتها في معرضها في معرض أوربينو بإيطاليا مايو 2023.

حدود البحث: Research Limits

الحدود الزمنية في العصور المختلفة والقرن الحادي والعشرين وكذلك الحدود المكانية من خلال البحث التجريبي بهدف تصميم لوحة تصور العنف ضد الأطفال وعرضها في معرض أوربينو بإيطاليا في مايو 2023.

الإطار النظري: Theoretical Framework

ترى الباحثة أن الأعمال الفنية بدورها في متناول عامة الناس ويمكن أن تكون سببا في القضاء أو تغيير بعض السلوكيات السلبية التي تضر المجتمع، مثل العنف ضد الأطفال.إليك بعض النقاط التي يمكن أن تساعدك في الاستعداد للدراسة:1. أنواع العنف ضد الأطفال: يمكن تقسيم العنف ضد الأطفال إلى ثلاثة أنواع رئيسية: العنف الجسدي، والعنف العاطفي، والعنف الجنسي. يمكنك التعمق في كل نوع وشرح الآثار النفسية والاجتماعية لكل منها.

أسباب العنف ضد الأطفال: تشمل الأسباب العديد من العوامل المترابطة مثل العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والنفسية. يمكنك إلقاء نظرة على هذه العوامل ومحاولة فهم كيفية تفاعل هذه التقاطعات لتسبب العنف ضد الأطفال.

العواقب على الأطفال: تجدر الإشارة إلى أن العنف ضد الأطفال يمكن أن يكون له تأثير كبير على حياة الأطفال يمكن أن يكون للعنف آثار نفسية واجتماعية وتعليمية سلبية تستمر طوال فترة النمو.

الوقاية والعلاج: من الضروري مراجعة التدابير المتاحة لمنع العنف ضد الأطفال وعلاج الضحايا المتضررين. ويشمل ذلك الأدوات والبرامج والمؤسسات التي تتعامل مع حماية ودعم الأطفال.

الجهود الدولية والوطنية: وقد يشمل ذلك الجهود التي تبذلها المنظمات الدولية والحكومات لمكافحة العنف ضد الأطفال وتعزيز حقوق الأطفال .

العنف:

العنف هو كل فعل شديد يخالف طبيعة الشيء ويكون مفروضا عليه من الخارج، وبفعل المعني المسيطر على جميع جوانب النفس، وأن استخدام القوة استخدام غير مشروع أو غير مطابق للقانون, أو أنه العنف بأنه الاكراه المادي الواقع على الشخص لإجباره على سلوك هو فعل اكراه بالقوة وكل ما يتمثل باستخدام المفرط للقوة ضد الإنسان أو الحيوان سواء بفعل ارادي أو غير ارادي، وما تحدثه الطبيعة بظروفها ويسبب الهلاك الإنسان (محمد عبيد ناصر، 2021) ويعدُّ العنف ضد الأطفال شكلاً من أشكال انتهاك حقوق الإنسان، وذلك كما نَصَّت اتفاقية حقوق الطفل في المادة رقم 19 من قبل الأمم المتحدة، ويُعرَّف العنف ضد الأطفال بعدّة طرقٍ تتمركز حول محاور مشتركة، فقد عرّفته الأمم المتحدة في تقريرها حول العنف ضد الأطفال عام 2006م بأنّه أيّ شكلٍ من أشكال العنف أو الأذى الجسديّ، أو النفسيّ، أو الإهمال بأشكاله، وسوء المعاملة، أو أيّ نوع من الاستغلال، كالإساءات الجنسية، أمّا بالنسبة لمنظمة الصحة العالمية فقد عرَّفته في تقريرها عن الصحة والعنف عام 2002م بأنّه أيّ استعمال للقوة الجسدية عن سبق إصرار ضد الأطفال، بالتهديد أو بالفعل من قِبَل فردٍ أو مجموعة من الأفراد، والتي تؤدي بدورها إلى ضرر بصحة الطفل، أو التأثير في تطوره النمائي، أو تهديد حياته في بعض الأحيان.

هدف التنمية المستدامة والعنف ضد الأطفال تعنى جميع أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر بحياة الأطفال بطريقة أو بأخرى. فدوافع العنف ضد الأطفال هي وليدة مجموعة ظروف سياسية

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

واقتصادية واجتماعية وثقافية. وتهدف هذه المذكرة إلى دعم الدول الأعضاء في إعداد استعراضاتها الوطنية الطوعية من خلال إبراز الصلة الوثيقة بين أهداف التنمية المستدامة والقضاء على العنف ضد الأطفال. وتشجع الدول الأعضاء على استخدام تقاريرها الوطنية للإبلاغ عن الممارسات والمبادرات الواعدة، التي تبين إمكانية تفادي جميع أشكال العنف ضد الأطفال. فخطة التنمية المستدامة لعام 2030 تضم مقاصد تدعو إلى القضاء على مختلف أشكال العنف ضد الأطفال، وأخرى تعالج دوافع العنف فالفقر وعدم المساواة بين الجنسين وتغير المناخ والكوارث الطبيعية هما عوامل تزيد من تعرض الأطفال لشتى والتمييز الاجتماعي، كل أشكال العنف، بما في ذلك الاتجار بالبشر. (نجاة معلا مجيد، 2022)

أسباب العنف ضد الأطفال:

تساهم عدة عوامل سواءً فردية واجتماعية في زيادة احتمالية تعرُّض الطفل للأذية الجسدية والنفسية، والتي يُعزى إليها ممارسة العنف ضد الاطفال، وتُقسّم تلك العوامل إلى فئتين:

- **عوامل عائلية:** يُعدُّ والديّ الطفل الجهة المسؤولة عن سلامته أو أذيَّته، وتزداد فرصة تعرّض الطفل للعنف الصادر منهما على عدة مظاهرَ تمسّ شخصية الوالدين أو تتعلق بالظروف المحيطة بهما، وهي كالآتي: ضعف قدرة الوالدين على فهم احتياجات الطفل الجسديّة، والنمائيّة، والتربويّة. وجود ظروفٍ تساهم في إضعاف قدرة الوالدين العقلية والنفسية، كتعاطي وإدمان المواد المخدِّرة، أو وجود اضطراباتٍ نفسية كالإكتئاب المَرَضِيّ. ازدياد احتمالية تعرض الأطفال للعنف من قبل والديهم في حال تعرّضهما للإساءة أثناء طفولتهما في الماضي. ظروف الوالدين الخارجية؛ كالإنجاب بعمر صغير، وضعف المستوى التعليمي، ووجود عدد كبير من الأطفال، وانخفاض مستوى الدخل، ورعاية الأطفال من قبل أحد الوالدين فقط، ووجود طرفٍ مُرَبٍّ غير الوالدين كزوج الأم أو زوجة الأب. انعزال الأسرة عن المجتمع الخارجيّ. التوتر الناتج عن انفصال الوالدين، أو العلاقة السلبية بين الطفل ووالديه عند وجودهما معه.
- **عوامل مجتمعية:** تساهم البيئة المحيطة بأسرة الطفل في زيادة تعرّضه للعنف؛ كالعنف المجتمعي الناتج عن المشاكل التي تواجه المجتمع من الفقر، والبطالة، وانتشار محلات الخمور والمواد المُخدِّرة، بالإضافة إلى ضعف العلاقات التّكافليّة والتّعاونيّة.

تأثير العنف ضد الأطفال يؤثر إهمال الطفل واحتياجاته، وتعرّضه لسوء المعاملة إلى عواقب كارثية على مستوى صحة الطفل الجسدية، وقدراته الإدراكية، وتطوره النفسي النمائي، وتطوره السلوكي، فقد تتراوح التأثيرات السلبية على جسد الطفل من جروحٍ سطحية إلى مشاكل دماغيةٍ، أو حتى إلى الموت، ويتراوح تأثير العنف والإهمال على قدرات الطفل الإدراكية من إصابته بقصور الانتباه، إلى إصابته بأنواعٍ من المتلازمات الدماغية العضوية، أمّا بالنسبة للآثار النفسية، فتَبدأ بانخفاض احترام الذات وتقديرها، وتصل إلى اضطراباتٍ نفسية انفصامية شديدة، وبما يتعلق بالتطور السلوكي فقد تظهر الآثار السلبية بشكلٍ طفيفٍ كعدم قدرة الطفل على إنشاء علاقاتٍ إيجابية مع أقرانه، وتظهر بشكلٍ كبيرٍ كالتصرفات العنيفة اتجاه الآخرين.

العنف ضد الأطفال وأنواعه:

لا يقتصر العنف ضد الأطفال على نوع واحد، وإنما يأخذ أشكالاً متعددة وهي كالتالي:

العنف الجسدي ويتمثل في كل أنواع العقاب أو الإيذاء الجسدي الذي يتعرض له الطفل، وقد ينتج عنها ما يلي:

- الشدة والقسوة في العقاب بشكل يعرض حياة الطفل للخطر ويتسبب في موته.
- تعرض الطفل لإصابات خطيرة مثل الجروح والكسور، والحروق الشديدة وإصابات الرأس.
- التأثير على الجسم بخدوش بسيطة أو تجمعات دموية والكدمات حول الأنف والعين، أو الفم، أو أي منطقة من الجسد.

العنف الجنسي ويقصد به تعرض الطفل لأي نوع من الاعتداء الجنسي، مثل التحرش والإساءة إلى الطفل بالكلمات الجنسية، أو الاغتصاب، أو الاستغلال الجنسي للطفل أي إغراء الطفل واستغلاله جنسياً بإرادته.

العنف النفسي فلا يقتصر تعنيف الطفل على الاعتداء عليه جسدياً أو جنسياً فقط، وإنما معاملته بصورة سيئة أيضاً تعد من أنواع العنف، ويتمثل العنف النفسي في رفض الراشدين تلبية الاحتياجات الأساسية له، أو عزل الطفل عن المجتمع.

وأيضاً ترهيبه وإثارة الخوف في نفسه، أو تجاهل الطفل وعدم منحه ما يحتاج إليه من اهتمام، أو إفساد الطفل وتشجيعه على ارتكاب بعض السلوكيات الخاطئة مثل التسول.

العنف اللفظي ويقصد به نطق بعض الألفاظ أو أداء بعض الإشارات التي تحمل إهانة للطفل تؤثر في حالته النفسية وتقلل من ثقته في نفسه.

إهمال الطفل حيث يعد الإهمال من أشد أنواع العنف التي يمكن أن يتعرض لها الطفل، رغم جهل كثير من الناس ذلك، ويأخذ الإهمال أشكالاً متعددة، ومنها ما يلي:

- الإهمال العاطفي وهو عدم منح الطفل لما يحتاج إليه من مشاعر الحنان والحب، وعدم تعويضه عن ما يتعرض إليه من مواقف سيئة، أو تعرضه لمشاهدة ما يدور بين الوالدين من خلافات ومشاجرات.
- الإهمال الجسدي ويقصد به عدم تلبية احتياجات الطفل الأساسية من ملبس ومأكل ومشرب، والسماح بتعرضه للمخاطر، وتركه لأوقات دون رعاية وإشراف.
- الإهمال الصحي وهو عدم توفير الرعاية الصحية وسبل العلاج للطفل.
- الإهمال التعليمي التربوي وهو عدم إلحاق الطفل بالمدرسة ورفض توفير التعليم الأساسي له.

(ابتسام سالم خليفة، 2018)

شكل (1) تعبير توضيحي العنف ضد الأطفال

أشكال العنف ضد الأطفال

يعدُّ العنف المنزلي بهدف التربية أكثر أنواع العنف الجسدي ضد الأطفال والمراهقين؛ وذلك وفق دراسة لمنظمة اليونسيف عام 2017م، وتثبت دراساتها بأن ثلاثةً من أربعة أطفال ما بين أعمار سنتين إلى أربع سنوات يتعرضون للعنف الجسدي من قبل أهاليهم بشكل مستمر في كل أنحاء العالم، وستة أطفالٍ من أصل عشرة يتعرضون للأذية الجسدية،

وتنقسم أشكال العنف إلى ستة أنواعٍ، وهي على النحو التالي:

سوء المعاملة من قِبل دائرة معارف الطفل، وتشمل الإساءات الجسديّة، والنفسية، والعاطفية، والجنسية. التنمُّر الواقعي والإلكتروني الذي يهدُف لإحداث ضرر اجتماعيّ، ونفسيّ، وجسديّ للطفل، وعادةً ما يُمَارَس من قِبَل أطفالٍ وأشخاصٍ آخرين سواء في البيئة المدرسيّة أو المجتمعيّة. العنف ضد اليافعين والمراهقين من قِبَل المجتمع المحيط بهم كالعصابات الإجرامية. العنف الأسريّ من قِبَل الأزواج، وحالات زواج القاصرات والزواج القَسري، والذي يتضمن كلاً من: الإساءة الجسدية، والنفسية، والجنسية. التحرش

والإساءات الجنسية بكل أنواعها من قبل الغرباء، على أرض الواقع أو من خلال شبكة الإنترنت. الإهانة النفسية والعاطفية أو أي نوع من الإساءات غير الجسدية، كالاستصغار، والظّلم، والتّخويف.
إحصاءات حول العنف ضد الأطفال أصبحت مشكلة العنف ضدّ الأطفال مشكلةً تواجه العالم أجمع، وتدلّ الإحصاءات على خطورة ووضوح انتشار هذه الظاهرة، فقد ذكرت الشراكة العالمية لإنهاء العنف ضد الأطفال عام 2016م (Global Partnership to End Violence Against Children)أنّ كل خمس دقائق يواجه طفل حتفه بسبب العنف، كما ذكرت منظمة الصحة العالمية عام 2016م أن ما يقارب المليار طفل تعرّضوا لأحد أشكال العنف، معظمهم ما بين السنتين والسبع عشرة سنة، وأمّا بالنسبة لمنظمة اليونسيف فقد ذكرت في عام 2014م أن 120 مليون فتاة تحت عمر العشرين تتعرّض للعنف الجنسي، كما ذكرت المنظمة في عام 2016م أنّ 250 مليون طفل في العالم يعيشون في مناطق الحروب.
كيفية الحد من العنف ضد الأطفال يعدُّ الوالدان العامل الأساسيّ في إنشاء بيتٍ آمنٍ للأطفال، فقد أثبتت الدّراسات أنّ الوالدين الذين يحظون بدعم عائلاتهم القريبة والمجتمع المحيط بهم هم أكثر قدرةً على اتّخاذ قراراتٍ وخطواتٍ تساعدهم على إيجاد بيئةٍ مستقرةٍ للطفل، تحميه من أشكال العنف، وتلبّي احتياجاته النفسية، والجسدية، والنمائية، وعليه فقد أدركت المنظمات المحلية والمدنية أهمية تأهيل الوالدين بالمهارات اللازمة لإيجاد تلك البيئة الآمنة،

طرق علاج العنف ضد الاطفال:

هناك الكثير من الطرق التي يتم اللجوء إليها لعلاج مشكلة العنف ضد الأطفال، فالوالدان بحاجة دائمة إلى الدعم، لتوفير حياة صحية آمنة خالية من الممارسات العنيفة لأطفالهم، لذا قامت المنظمات المحلية والمدنية بالعديد من الممارسات لتأهيل الوالدين لذلك، فتابع:
يساعد الدعم الاقتصادي للأسرة، بشكل فعال في استقرار الحياة الأسرية، لذا تعمل المنظمات على توفير فرص تمنح الأمان المادي للأسر.
حيث وجد أن تعليم الأطفال مبكراً، يعمل على إشراك الوالدين بشكل فعال في حياة أطفالهم، لذا تسعى المنظمات إلى وضع نظام لترخيص المؤسسات التعليمية، الخاصة بالأعمار المبكرة.
تطبيق الأساليب التربوية الحديثة، التي تعتمد على التربية الإيجابية، والابتعاد كل البعد عن العنف في العقاب، هي من أهم سبل علاج هذه المشكلة.
فهي أفضل طريقة لخلق جيل سوي، لا يؤمن بالعنف، ولا يتخذه وسيلة لتربية أطفاله في المستقبل، لذا تسعى المؤسسات إلى غرس هذه الأسس في المجتمع، وتدريب الوالدين عليها.
فكرة وجود قوانين مفعلة، تعاقب كل من يمارس العنف ضد الأطفال، حتى ولو كان الوالدان، هي أفضل طريقة لمحاربة العنف، ومع الوقت سنتمكن من القضاء على تلك العقيدة السلبية الخاطئة، التي تبرر تعنيف الأطفال من قبل المربيين.
ومن أهم الممارسات التي يتوجب فعلها لحماية الطفل من العنف، هو سرعة التدخل وحماية الطفل من العنف والإهمال، وغيرها من المشكلات التربوية التي يعاني منها الطفل.
ومن الممكن تطبيق ذلك من خلال تقديم رعاية صحية جيدة إلى الطفل، وإتاحتها بشكل يومي، وتقديم البرامج التدريبية للوالدين، حول التربية الإيجابية، وعلاج الاضطرابات السلوكية، مع الاهتمام بتطوير المهارات التربوية عند الوالدين.

حلول العنف ضد الأطفال:

- تدريب المربين على الأسس التربوية السليمة، وطرق العقاب التي لا تسبب أي ضرر للأطفال.
- عمل دورات تدريبية حول أساليب التربية الإيجابية للأطفال وأضرار العنف وكيفية تجنبه.
- دعم الأطفال المعنفين وتشجيعهم على استكمال مسيرتهم التعليمية فهي منقذهم الوحيد وطريقهم الأمثل لمواجهة العنف.
- السعي للحصول على معلومات دقيقة حول العنف ضد الأطفال واستخدامها في نشر الوعي المجتمعي تجاه هذه القضية.
- تعريف المجتمع بالعنف وأشكاله وطرق علاجه، وذلك بالتعاون مع المهتمين بهذه القضية.
- الإبلاغ عن حالات العنف وتسليط الضوء عليها، حتى يشعر المجتمع وأصحاب القرار إدراك مدى خطورة هذه المسألة.
- السعي للتأثير على صانعي القرارات لتفعيل القوانين التي تجرم العنف.
- علاج مشكلات العنف الأسري والتشجيع على التراحم والترابط بين أفراد الأسرة الواحدة.
- التأهيل النفسي للمربين وعلاجهم من الأمراض النفسية قبل الإنجاب.
- التأثير على الرأي المجتمعي الذي يبرر تعنيف الأطفال من أجل التربية.

هناك العديد من الأضرار والآثار الاجتماعية والنفسية السلبية، التي تزداد احتمالية حدوثها، عند ممارسة العنف ضد الأطفال، فقد تؤثر هذه المشكلة على المجتمعات والأسر بشكل عام، فتابع
فكثيراً ما يتعرض الأطفال إلى إصابات جسدية خطيرة بسبب ممارسة العنف ضدهم، وقد يصل الأمر أحياناً إلى حدوث إعاقات خطيرة تستمر معهم للأبد، وقد تصل خطورة الأمر إلى الموت.
فقد وجد أن الأطفال الذين تم ممارسة الأفعال العنيفة ضدهم منذ الصغر، هم الأكثر عرضة للإصابة بأمراض القلب، وسكر الدم، والأوعية الدموية، والسرطان.
فمن الملاحظ أن الأطفال الذين قد تعرضوا للتعنيف، هم الأكثر إقبالاً على التسرب من المدرسة، ورفض التعليم، وبالتالي ضياع مستقبلهم، لقلة لضعف احتمالية حصولهم على فرص العمل مستقبلاً.
كما أنهم هم الأكثر عرضة لتعنيف الآخرين لهم في المدرسة، بالإضافة إلى ممارستهم السلوك العنيف مع أطفالهم عند الكبر، فممارس العنف هو في الأساس شخصاً قد تعرض للتعنيف.
يؤدي تعرض الفتيات القاصرات للعنف الجنسي والاغتصاب، إلى إصابتهم بالأمراض الخطيرة، التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي، مثل فيروس نقص المناعة البشري، بالإضافة إلى احتمالية حدوث حمل.
فالأطفال الذين قد تعرضوا إلى الممارسات العنيفة في الصغر هم الأكثر إقبالاً على الممارسات السلوكية الخطيرة في مرحلة المراهقة، مثل التدخين، والإدمان، وممارسة السلوكيات الجنسية الغير مقبولة اجتماعياً وأخلاقياً.
كما أنهم أكثر عرضة للإصابة بالقلق والاكتئاب، وقد يصل الأمر إلى التفكير في الانتحار، والإقدام عليه.
فقد أثبتت الدراسات والأبحاث العلمية أن تعرض الطفل للعنف في وقت مبكر، يمثل خطراً شديداً على جهازه العصبي، وجعل نمو الدماغ بطيئاً للغاية.
وبالتالي تقل قدرته على التعلم، كما قد تتعرض الغدد الصماء أو الجهاز المناعي، والجهاز التنفسي، والأعضاء التناسلية، والجهاز العضلي الهيكلي للضرر.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

شكل (2) رسم كاريكاتيري للتوعية للعنف ضد الاطفال

التكاليف الاقتصادية المترتبة على العنف ضد الأطفال:

وفي الوقت نفسه، هناك وعي متزايد بأن العنف ضد الأطفال له تكاليف اقتصادية قصيرة ومتوسطة وطويلة الأجل بالنسبة للأفراد والجماعات والمجتمعات. إن إعمال حق الأطفال في حياة خالية من العنف يتطلب الإنفاق العام على حماية الأطفال ونظام العدالة الجنائية اللازم لحمايتهم من الأذى. بالإضافة إلى ذلك، لا بد من الاستثمار في برامج الوقاية التي تقلل التكاليف على الفرد والمجتمع.

يمكن تقسيم التكاليف الاقتصادية للعنف بشكل أساسي إلى نوعين:

- **تكاليف مباشرة وتكاليف غير مباشرة.** تقترح منظمة الصحة العالمية التصنيف المفيد التالي لهذين النوعين من التكاليف، والذي ينطبق أيضًا على وجه التحديد على العنف ضد الأطفال، على الرغم من ارتباطهما بالعنف بشكل عام (بما في ذلك الإصابات غير المتعمدة) إن التكاليف المباشرة للعنف ضد الأطفال أصبحت أكثر وضوحا وأكثر قابلية للقياس، وتشمل ما يلي:

تكاليف نظام الرعاية الصحية لعلاج الآثار الجسدية القصيرة والطويلة الأجل للإصابات الناجمة عن العنف ضد الأطفال؛ تكاليف نظام الحماية الاجتماعية المتعلقة بالرصد والوقاية والحماية والاستجابة للعنف ضد الأطفال؛ التكاليف التي تتكبدها أنظمة العدالة الجنائية لضمان معاقبة مرتكبي العنف ضد الأطفال وحماية الضحايا الفعليين أو المحتملين.

- **التكاليف غير المباشرة المستقبلية** الناجمة عن تأثير العنف على الأطفال أقل وضوحًا، على الرغم من أنها قد تكون أعلى من ذلك بكثير. وتتمثل أكبر التكاليف غير المباشرة في فقدان الإنتاجية بسبب العنف الذي يعيق نمو الأطفال.

ستة خطوات يُطلب اتخاذها لإنهاء العنف ضد الأطفال بيئيا وإجتماعيا:

1- وضع استراتيجية وطنية محورها الأطفال تكون متكاملة ومتعددة التخصصات ومحددة زمنياً للتصدي للعنف ضد الأطفال
2- سن حظر قانوني صريح بشأن العنف ضد الأطفال يُعزّز بتنفيذه بفعالية
3- زيادة الجهود المبذولة لجعل العنف ضد الأطفال أمرا غير مقبول اجتماعياً
4- ضمان الإدماج الاجتماعي للفتيات والفتيان المعرَّضين بوجه خاص للمخاطر في منع العنف ضد الأطفال والتصدي له
5- وضع أو تعزيز نظم البيانات القوية والأدلة السليمة لمنع العنف ضد الأطفال والتصدي له
6- التعاون مع الحكومات الأخرى لضمان أن تكون حماية الأطفال من العنف في صميم خطة التنمية الدولية لما بعد عام 2015

العنف الأسري ضد الأطفال وتحصيلهم الأكاديمي:

يؤثر العنف في التحصيل الدراسي لصالح ذوي التحصيل الدراسي المنخفض توجد علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين العنف المدرسي والأكاديمي والتحصيل الدراسي توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العنف المدرس .

دور الفن التشكيلى علي العنف والعنف ضد الأطفال:

من الأدوار البارزة التى يلعبها الفن التشكيلى هو دوره التوعوي الاجتماعي، حيث إنه مرآه عاكسة للاحداث الاجتماعية وللمفاهيم والايدولوجيات وللعقائد بطريقة محسوسة ملموسة تبسط اللأمور على رجل الشارع، ولذلك فهو سلاح خطير حينما يستغله بعض الحكام فى اتجاه آخر وفى الصحفاليومية مثل التعبيرات الكاريكاتيرية التى تنقد الساسة والحكام بأسلوب ساخر مصور، ومن البديهى أن خدمة الفن للسياسة لم تقتصر على القرن العشرين وانما ترجع فى الواقع الى الحضارات القديمة، حينما كان الفن والدولة والدين شيء واحد ولذلك كان يستغل الفن لتصوير انتصارات الملوك وعقائدهم والتعبير عن الرخاء والصالحات، وأتضح ذلك جلياً فى مصر القيمة فى معارك قادش وقع أيدى االسرى وهزائم الأعداء، حيث يبدو فرعون مصر بطالَ فى عنفوانه وهو يطيح بأعدائه، كما ان الارتباط بين الفن والسياسة كان شكلياَ حيث اشتركا فقط فى الدافع الثورى، ولكن المضامين الفكرية والفنية كانت اجتماعية وانسانية فى اساسها، كتلك التى ظهرت فى لوحات فنانيها المحليين أثناء الحرب العالمية الثانية وفى اعقابها، الذين ثاروا على الاشكال والموضوعات الاكاديمية، وهناك ثالثة أنواع من العلاقة بين الفن والسياسة هم:

الفن التشكيلى فى مواجهة العنف:

كان الفن ولازال أداة جمالية نابعة من الاسان ومن بيئته وهويته وخصوصيته التى تميزه وتميز ثقافة وطنه وانتمائه وتوثق تفاصيل التاريخ والجغرافيا للاجيال اللاحقة، "فالفنون التشكيلية المعاصرة فى جميع المجلات تساعد على ربط الرؤية بين الفرد والبيئة المحيطة به وتكسبه سلوك جمالى يكون فيه النظام عامل جوهرى. (مصطفى الرزاز، 199)

كما يعتبر الفن سلاحَا حضاريًا يقف فى وجه كل معالم الاحتلال والعنصرية ومواجهة العنف والقوة المقصودة من أمة على أخرى أضعف منها، فيتحول الفن إلى التزام بيد فنان يتحدى الممارسات العنصرية والابادة الثقافية، لذلك فإن الاصالة الفنية ألى شعب تتمثل فى تقديم وتحقيق عمل فنى ينتمى إلى شخصية متميزة عميقة بأسسها الجمالية التى تعبر عن الهويات والتقاليد والأرض التى أنبتتهم، وقد سعى عديد الفنانين التشكيليين إلى عدم إعلان بادة استسلامهم أمام كل تهميش، وسوف نستعرض عدة أعمال مختارة الاعمال تصويرية جسدت العنف:

نستعرض بعض الاعمال الفنية التى تعتبر رداً على الاعتقاد السائد بأن الفن، وخصوصاً التشكيلى منه، شئ ترفيهى لمجرد المتعة البصرية والامتاع، وانه فى كثير من الاحيان يبعد تماماً عن المجتمع المحيط به ولا يمت له بصلة، ولكن الحقيقة التى أثبتها كثير من الفنانين على مر الأزمان هى أن الفن ضرورة من ضروريات الحياة وأن فلسفة "الفن للفن" هى فلسفة ليست مطلقة، ولكن الواقع أن الفنان المبدع بداعه،

هناك العديد من الفنانين التشكيليين الذين استخدموا فنهم للتوعية بمشكلة العنف ضد الأطفال وللتعبير عن تأثيراتها السلبية. إليك بعض الأمثلة على هؤلاء الفنانين:

1- روزا بونهورست: فنانة تشكيلية جنوب أفريقية، قامت بخلق مجموعة من الأعمال الفنية التي تسلط الضوء على العنف الجنسي ضد الأطفال. تستخدم بونهورست الصور الشديدة والتعبيرية لتوصيل رسالتها وإلقاء الضوء على هذه المشكلة الخطيرة.

2. كيث هارينغ: هو فنان تشكيلي بريطاني شهير، وقد قام بإنشاء عدة أعمال تسلط الضوء على قضايا العنف والاعتداءات الجنسية ضد الأطفال. يعتمد هارينغ على الخطوط البسيطة والألوان الزاهية لإيصال رسالته وإحداث تأثير قوي.

3. بيكاسو: الفنان التشكيلي الإسباني الشهير بابلو بيكاسو قدم العديد من الأعمال التي تتعامل مع قضايا العنف والحرب. في عمله "غيرميكا (Guernica)"، وهو لوحة ضخمة، يصور بيكاسو القصف الجوي الذي تعرضت له مدينة غيرنيكا خلال الحرب الأهلية الإسبانية، والذي تسبب في مقتل العديد من الأطفال والمدنيين الأبرياء. هذه أمثلة قليلة على الفنانين التشكيليين الذين استخدموا فنهم للتوعية بمشكلة العنف ضد الأطفال. هناك العديد من الفنانين الآخرين حول العالم الذين يعملون على تسليط الضوء على هذه المسألة الهامة وتحفيز التغيير الاجتماعي.

أولاً: بعض الفنانين التشكيلين واعمالهم التي تضمنت موضوعاتهم عن العنف (سياسي– عاطفي– اجتماعي أسري):

شكل (3) الجورنيكا" للفنان الإسباني بابلو بيكاسو، 1937 Picasso.Guernica

غورنيكا هو اسم لقرية صغيرة في إقليم الباسك الإسباني تعرّضت في العام 1937 لهجوم بالطائرات والقنابل على أيدي القوات التابعة لنظام فرانكو بمعاونة من جنود المانيا النازية. وقد راح ضحيّة المذبحة اكثر من ألف وستمائة شخص. (رمسيس يونان، 2012) الحادثة فجّرت في حينها ردود فعل شديدة في العالم مستنكرة ومندّدة بما حدث، من خلال المظاهرات والمسيرات الاحتجاجية. ووصلت أخبار المذبحة إلى باريس حيث كان يقيم الفنان الإسباني بابلو بيكاسو.

كان بيكاسو يفكّر في إنجاز عمل فني يجسّد فظائع الحرب الأهلية الإسبانية وما جرّته من موت ودمار، لكن حالة الاضطراب والتشوّش النفسي التي كان يعيشها نتيجة ذلك كانت تمنعه من تحقيق تلك الرغبة.

وقد وفّرت له الحادثة فرصة مواتية لتحقيق ما كان قد فكّر فيه مرارا، مع انه كان يكره السياسة وينفر من فكرة توظيف الفن لأغراض سياسية.

اللوحة تصوّر فراغا تناثرت فوقه جثث القتلى وأشلاؤهم الممزّقة. وهناك حصان في الوسط وثور إلى أعلى اليسار، بالإضافة إلى مصباح متدلٍّ من الطرف العلوي للوحة. وعلى الأرضية تمدّدت أطراف مقطّعة لبشر وحيوانات. بينما تمسك اليد الملقاة على الأرض بوردة وبسيف مكسور. والى أعلى يمين اللوحة ثمّة يد أخرى تمسك بمصباح. ويبدو أن وظيفة المصباح المعلق في أعلى اللوحة هي تسليط الضوء على الأعضاء المشوّهة

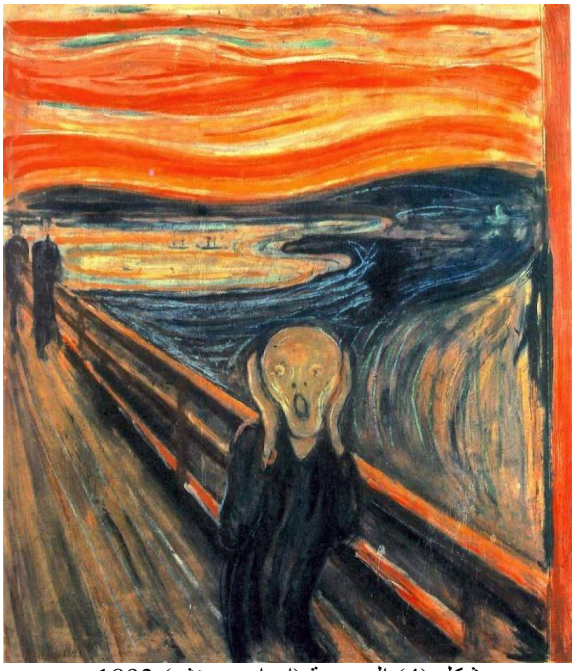

شكل (4) الصرخة (ادوارد مونش) 1893

نجد التأثير الغامض في اللوحق المنبعث منها الوان مشبعة بالضوء والتأكيد عليها يدفعنا للشغف لحل لغز اللوحة والاندماج مع الخطوط الدوامية التي ترمز للصرخة المفزعه ونجد براعه مونش في اظهار التعابير الواقعية التي سمحت له بتشوية اجزاء اتغير صورة الواقع لتلائم المعني الذي يريد التعبيرعنه ونجد ايضا حالة العنف والقلق والعذاب الانساني الواضحة من خلال الشخصية وملامحها وتداخلها مع الخلفية باللون والحركه وهذا هو تعبير مابداخل الفنان تتناسب مع احساسة الذي ظهر في حجم الراس واستداره العين ونسب لتشريحية للجسم وهذه اللوحة تعبير عن افكار وعواطف غامضة لتفسير المعني الرمزي وهو ايضا يوضح الشعور بللذي وازدواجية الصراع بين الحب والفراق الذي شعر بيه الفنان ومتضمنة الرقة والالم وهي تعكس القلق الذي يوجد داخل الفنان وعلاقتة المضطربة مع الحب وهو يقسر هذا الشعور بالعنف العاطفي .

نجد التأثير الغامض في اللوحق المنبعث منها الوان مشبعة بالضوء والتأكيد عليها يدفعنا للشغف لحل لغز اللوحة والاندماج مع الخطوط الدوامية التي ترمز للصرخة المفزعه ونجد براعه مونش في اظهار التعابير الواقعية التي سمحت له بتشويه أجزاء اتغير صورة الواقع لتلائم المعني الذي يريد التعبيرعنه ونجد أيضا حالة العنف والقلق والعذاب الانساني الواضحة من خلال الشخصية وملامحها وتداخلها مع الخلفية باللون والحركه وهذا هو تعبير مابداخل الفنان تتناسب مع احساسة الذي ظهر في حجم الراس واستداره العين ونسب لتشريحية للجسم وهذه اللوحة تعبير عن افكار وعواطف غامضة لتفسير المعني الرمزي وهو ايضا يوضح الشعور بللذي وازدواجية الصراع بين الحب والفراق الذي شعر بيه الفنان ومتضمنة الرقة والالم وهي تعكس القلق الذي يوجد داخل الفنان وعلاقتة المضطربة مع الحب وهو يقسر هذا الشعور بالعنف العاطفي .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

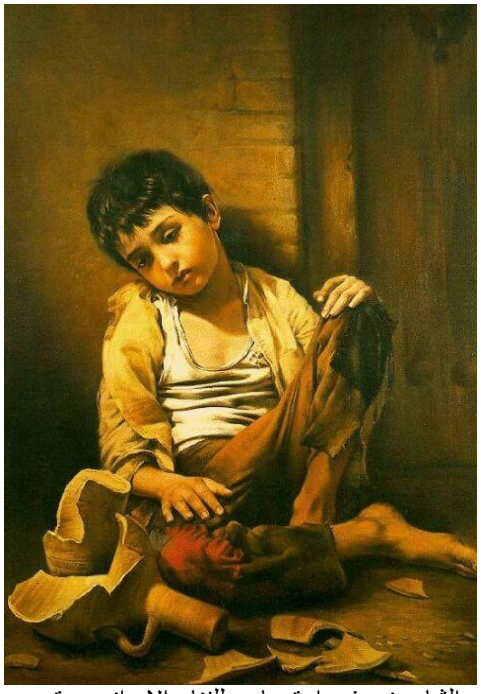

شكل (5) في ذكرى الشاعرة برفين اعتصامي للفنان الإيراني مرتضـى كاتوزيـان، 1985

ويصور اللوحة مرتضى كاتوزيان، وهو مشهد مستوحى من قصيدة للشاعرة الإيرانية الراحلة بيرفين اعتصامي، يروي فيها قصة طفل يكسر بالخطأ مزهرية خزفية ولا يجرؤ على العودة إلى منزله خوفا من الغضب.تأثرت بأفكار والدها الذي كان أيضاً من المدافعين عن حقوق المرأة والمعروف أيضاً بترجمة كتاب تحرير المرأة للشيخ قاسم أمين إلى اللغة الفارسية.ـ في السنوات الأخيرة من حياته كتب قصائد حزينة أعرب فيها عن تعاطفه مع الفئات الاجتماعية المحرومة، وخاصة الأطفال الفقراء والأيتام.نرى في اللوحة طفلاً بملامح بريئة، يرتدي ملابس مهترئة، ويجلس على زاوية الشارع ويأخذ قيلولة. ويظهر بجانبه سيراميك مكسور.المشهد يوحي بالفقر المدقع: الجدران في الخلفية، وكذلك ملابس الطفل، خاصة البنطلونات البالية المرقعة بعناصر حمراء وسوداء الألوان الصفراء والبنية وظلالها تهيمن على الرسم هناك تناغم وتنسيق واضح بين الألوان وإتقان الفنان في رسم الحواف واضح. ومع ذلك، كان من الملاحظ أن قدم الصبي اليمنى تبدو أكبر سنا قليلا مما كان متوقعا.هناك أيضًا ظلال مرسومة بعناية وبراعة استثنائيتين يشجع المشهد بأكمله المشاهد على تنمية التعاطف مع الحالة الإنسانية التي تجسدها اللوحة مرتضى كاتوزيان هو أحد أشهر الفنانين التشكيليين في إيران.: التفاعل بين الشعر والرسم ليس غريباً ولا جديداً. على سبيل المثال، استلهم يوهان فيرمير بعض القصائد والروايات.

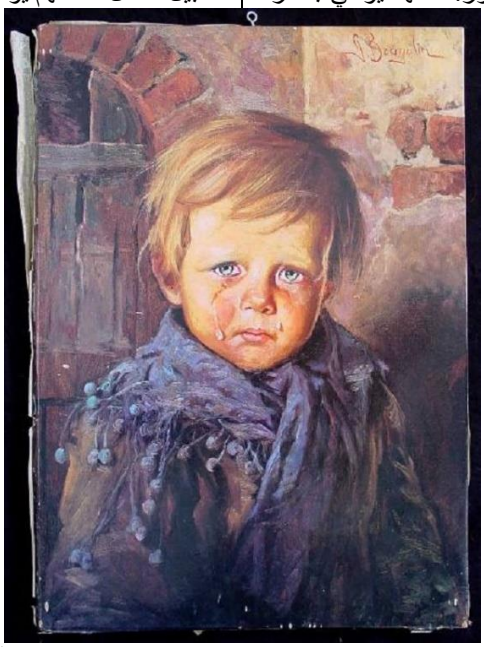

شكل (6) لوحة الطفل الباكيThe Crying Boy برونو اماديو جيوفاني براغولينGiovanni Bragolin

وتسمى أيضاً بلوحة "فتيان الغجر"، لوحة من إبداع الفنان التشكيلي الإيطالي "برونو اماديو" الذي يعرف بـ "جيوفاني براغولين Giovanni Bragolin، اشتهرت هذه اللوحة بشكل كبير لما تتضمنه من تعابير وأحاسيس عن الرحمة والشفقة لملاح الطفل الحزينة وعيانه الدامعتان، وقد صنع من اللوحة الكثير من النسخ المشابهة لفتيان وفتيات صغار وهم يبكون من الصور المنتشرة جداً على صفحات الانترنت، وهي بالأساس لوحة للفنان الإيطالي جيوفاني براغولين، وهو رسّام ولد في فلورنسا وامتاز برسم لوحات لأطفال دامعي الأعين، وتعد هذه اللوحة بالذات من أشهر لوحاته، وتُصوّر طفلا ذا عينين واسعتين والدموع تنساب من على خديه.
يربط بعض الناس هذه اللوحة بلعنة ما، وبأنها نذير شؤم على كل من امتلكها، إذ تسببت في حرائق عدة في منازل ومكاتب كل من حظي بنسخة منها ويلقبها البعض بـ "اللوحة التي أحرقت العالم

ثانيا: الإطار التطبيقي Applied Framework

التجربة التطبيقية لتصميم لوحة فنية تشكيلية من الباحثة توضح العنف ضد الاطفال:

نجد اللوحة توضح مجموعة من الاطفال مجردين شكل رمزي وقد تم تحديد لاكثر من مجموعة توزع بشكل في مقدمة اللوحق وعلي جانبيها بشكل تجريدي للجسم والنسب تظهر في الراس المستديرة والجسم المجرد ونري هنا التشوية او التعبير الطفولي هو وسيلة الفنان في اظهار تصميم الصورة لتتناسب مع احساس الاطفال والتعبير غن المعني لدى الاطفال من خلال النسب التشريحية والالوان المختارة مثل الاحمر والازرق والاصفر ودمج العناصر للشكل والخلفية بالالوان لكي تعبر عن الشكل الطفولي قي العمل كما نجد التاكيد علي سيلان الالوان سواء في الشكل والخلفية للتعبير عن العنف عند الاطفال ويمكن للعمل الفني التشكيلي ان يزود الوعي وتثقيفهم حول هذة القضية وهو وسيلة فريدة للعبير عن مشاعرهم واحاسيسهم ونجد هنا التعبير يعزز الثقة بالنفس والايجابية , والرسم العقوي والخيالي بالبقع اللونية حيث ينقع اللون السائل لينزف في نسيج اللوحة وتجري عملية الرسم بحرية غير واعية ثم تحديد للاشكال بتخطيطات محسوبة بعناية ثم يتحقق التوازن بين الارتجال والفكر المدروس وبين المشاعر والعنف مما يمنح العمل اتزانا قويا ومدهشا ونري اختزال الاشكال للاطفال تتحول ال خطوط وايماءات تعبيرية العفوية واستخدام الالوا الجريئة المعبرة لنشاء لغة بصرية فريدة وجذابة وباسلوب يسمح للفنان البدء بالتحرك بحرية دون تحكم واعي .وقد اشتركت الباحثة بهذا العمل الفني بمعرض اوربينو المقام بايطاليا من15/12 مايو 2023

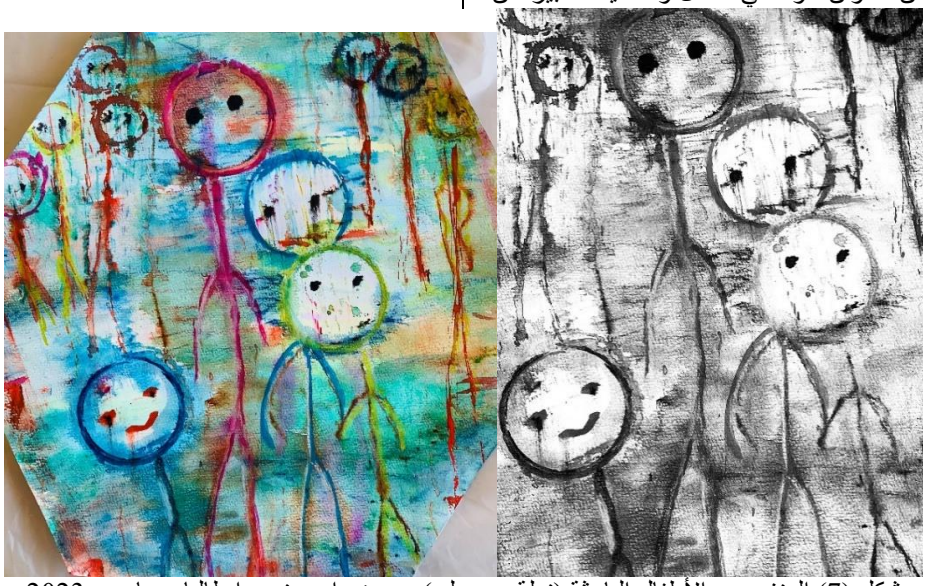

شكل (7) العنف ضد الأطفال الباحثة (نهلة سيد علي) معرض اوربينو – ايطاليا – مايو - 2023

شكل (8) صوره من الكتالوج ومرفق به العمل الفني والأسماء المشاركة

وفيما يلي ذكر لبعض الطّرق التي اتّبعتها تلك المنظّمات لتحقيق هذا الهدف: الدعم الاقتصادي: يساهم الوضع الاقتصادي في استقرار الوضع الأسريّ بشكلٍ كبيرٍ، لذلك حرصت المنظّمات على إيجاد طرق لإيجاد الأمان المالي للعائلات، من خلال تأمين بيئات عملٍ تناسب الظروف العائلية. دعم التربية الإيجابية: تساهم المنظّمات في نشر التربية الإيجابية من خلال الحملاتالعامة والتعليمية، لتمهّد طرقاً لسنّ قوانين تمنع استعمال العنف ضدّ الأطفال. العناية والتعليم المبكر: يساهم تعليم الطّفل النوعيّ في سنٍ مبكرة في الروضات في إشراكٍ فعّالٍ للوالدين في حياة الطفل، ولذلك تهدف المنظّمات إلى إيجاد نظام اعتماد وترخيص لتلك المؤسسات التّعليمية.تطوير المهارات التربوية لدى الوالدين: يتم مساعدة الوالدين في تطوير مهاراتهم التربوية من خلال الزيارات الدورية، ابتداءً من الطفولة المبكرة، وذلك بالاعتماد على شبكات العلاقات الاجتماعية والعائلية. التدخُّل والحماية: يساهم التدخُّل في حياة الطفل المعرض للعنف من الحدّ من المشاكل التربوية التي تواجهه من إهمالٍ أو عنف، وتقليل آثارها قدر الإمكان، ويتمّ ذلك من خلال تحسين الرعاية الصحية اليومية، وإشراك الوالدين في برامج تدريب سلوكية لمعالجة الاضطرابات السلوكية، وإيجاد طرق لحماية الطفل من العنف في الحاضر والمستقبل .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

النتائج: Results

توصلت الباحثة للنتائج التالية:

1- تبين من هذه الدراسة أن هناك العديد من العوامل التي تؤدي إلى العنف ضد الأطفال وأهمها المجتمع الذي يعيش فيه الطفل
2- من خلال الدراسات الفنية حول العنف التعرف على النقاط الرئيسية التي تحد من أسباب العنف ضد الأطفال
3- العنف ضد الأطفال بكافة أشكاله خطر يهدد الأطفال في المجتمع كل يوم وتحاول مواجهته من خلال الفنون البصرية
4- يؤثر العنف ضد الأطفال على المجتمع، ويعوق التنمية الاجتماعية العامة، ويهدد الاستقرار، ويعيق الجهود الرامية إلى تطوير واستثمار الإمكانات الداخلية والبيئية على النحو الأمثل لخلق فرص إنتاجية جديدة
5- إن لفت الانتباه إلى دور الفنون الجميلة في الوقاية من العنف ضد الأطفال وفي تنمية مهاراتهم الفنية والاجتماعية بما يعزز احترامهم لذاتهم وتحمل المسؤولية هو أحد الاستراتيجيات الرئيسية للحد من هذه الظاهرة.

التوصيات: Recommendation

1- تنظيم ندوات ثقافية لزيادة الوعي الفني والتقدير العام للأعمال الفنية
2- التأكد من نشر المفهوم الصحيح للحرية بما يضمن إمكانية التعبير عن الحرية الفردية وممارستها دون المساس بالحرية.شخصًا آخر بطريقة سلمية وغير عنيفة
3- إبراز البرامج الإعلامية أهمية الفنون البصرية في معالجة الأوضاع وإدانة العنف.تمشيا مع منظمة الصحة العالمية وخطة العمل العالمية الأولى، ينبغي اتخاذ التدابير التالية، بالتعاون مع الدول الأعضاء والشركاء الآخرين، لمكافحة العنف بين الأشخاص، ولاسيما ضد النساء والفتيات والأطفال:

- رصد مستويات وخصائص العنف ضد الأطفال في جميع أنحاء العالم ودعم جهود البلدان لتوثيق وقياس هذا العنف.
- الحفاظ على نظام معلومات إلكتروني يلخص الأدلة العلمية حول تعرض الأطفال للعنف، وعوامل الخطر والعواقب، والأدلة على أنه يمكن منع العنف ضد الأطفال.
- وضع ونشر مبادئ توجيهية وقواعد ومعايير تقنية قائمة على الأدلة لمنع العنف ضد الأطفال والاستجابة له.
- نشر تقارير منتظمة عن الوضع العالمي حول جهود البلدان لمكافحة العنف ضد الأطفال من خلال السياسات الوطنية وخطط العمل واللوائح وبرامج الوقاية والاستجابة.
- دعم البلدان والشركاء في تنفيذ استراتيجيات الوقاية والاستجابة القائمة على الأدلة، مثل تلك الواردة في INSPIRE: سبع استراتيجيات لإنهاء العنف ضد الأطفال.

المراجع: References

1- اميرة حلمى مطر 1989م،" مقدمة فى علم الجمال وفلسفة الفن"، دار غريب، ط3، القاهرة
2- محمد عبيد ناصر اختصاص فنون تشكيلية العنف في السرد التشكيلي "لوحة طوف الميدو از انموذجاً مجلة القادسية للعلوم الإنسانية- عدد خاص بالمؤتمر العلمي الثاني الإلكتروني- لكلية الفنون الجميلة- جامعة القادسية المجلد" 24 (العدد 3)2(السنة) 2021)
3- رمسيس يونان، 2012 "دراسات فى الفن"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الاسرة
4- زكى نجيب محمود "الشرق-الفنان"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الاسرة،القاهرة
5- شاكر عبدالحميد (2001، "التفضيل الجمالى"، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والادب، الكويت، عدد 267
6- مصطفى الرزاز (1997)"مقدمة كتاب الحركات الفنية منذ 1945" إدوارد سيميث، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة.
7- ابتسام سالم خليفة (2018) مظاهر العنف الاسري ضد الأطفال وأثره علي المجتمع واستراتيجيات الحد من هذه الظاهرة– كلية التربيه العجيلات– جامعه الزاويه– العدد الثاني عشر .
8- http://www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/lecture.aspx?fid=13&lcid=38637
9- http://mawdoo3.com
10- https://ar.wikipedia.org/wiki/
11- http://www.marafea.org/sitepicture/2000000001072006.jpg
12- http://www.art.gov.sa/imgcache31/18191.imgcache
13- https://ar.wikipedia.org/wiki/
14- http://banksy.co.uk
15- https://www.babonej.com/data/uploads/images/xapartheid-laila-
16- khaled.jpg.pagespeed.ic.N2MeXkb0LI.jpg
17- http://www.traidnt.net/vb/images/imgcache/2009/10/2709.jpg